هو العليم

# الجزيرة الخضراء . . رواية موضوعة

بحث منتخب من آثار الأعاظم

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

@MadrastAlwahy

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَه ربِّ العالمين

وصلّى الله على محمَّدٍ وآلِهِ الطاهِرِين

ولعنةُ الله على أعدائِهِم أجمعين

من الموضوعات الخياليّة و الأساطير المزيّفة حول وجود قائم آل محمّد عجّل اللَه تعالى فرجه الشريف قصّة البحر الأبيض، و الجزيرة الخضراء، و مثلّث برمودا، التي تتداولها الألسن، و تُطرح حولها مطالب على المنابر بلا سندٍ معتبر، حتى ذكر بعض الكتب مسائل كلّها خالية من الحقيقة.

إنّ الجزيرة الخضراء كانت في غرب الأندلس مركزاً للمهديّ خليفة الفاطميّين، و هي الآن مغمورةٌ بالماء.

كانت هذه الجزيرة مركزاً للمهديّ الذي اضيفت إليه كلمة القائم فصارت مركزاً للمهديّ القائم، ثمّ قالوا بعد ذلك: لا بدّ للمهديّ من زوجة إذ لا يمكن أن لا يعمل إمام الزمان بسُنّة النبيّ، و له أولاد و أحفاد وَ هَلُمَّ جَرَّاً.

كما أنّ مثلّث برمودا خليجٌ تحته مغناطيس متحرّك يجذب كلّ باخرةٍ و أحياناً كلّ طائرةٍ تمرّ من هناك.

مَن الذي قال: إن تلك الجزيرة هي محلّ إقامة الإمام عليه السلام؟! و اليوم يصوّرون كلّ نقطةٍ من الأرض بالأقمار الصناعيّة حتى قالوا: إن في إيران عدداً من البحيرات غير موجودة على الخارطة، و قال البعض: يمكن أن تكون سدوداً انشئت حديثاً ثمّ اتّخذت شكل البحيرات.

لماذا تُسقط الجزيرة الخضراء في مثلّث برمودا الطائرات و تُغرق البواخر حتى لو كان جميع ركّابها مشركين!؟ أليس إمام العصر و الزمان مركزاً للعدل و موئلًا للرحمة!؟ إنّه لا يقتل أحداً حتى الكفّار الحربيّين فضلًا عن المستضعفين ما لم يُلقِ الحجّة و يُقمِ البرهان!

ألم يقرأ الإمام قوله تعالى: {وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حتى نَبْعَثَ رَسُولًا}.[1]

يخاف الكثيرون هذا اليوم من ظهور الإمام. يقولون: إذا ظهر فإنّه يقتلنا. و هذه العقيدة الخرافيّة باطلة. فهو لا يقتل أحداً ما لم يلق عليه الحجّة. إنّه لا يقتل أهل الدين، بل يقتل المنكرين و المعاندين و الأعداء. فلماذا نفرّ من ظهوره؟! نحن ننتظر الفَرَجَ لينظر إلينا بعين الرحمة و يُحيي أرواحنا و نفوسنا و يملأها سروراً و نضارة و عشقاً إلهيّاً!

و لم يذكر المجلسيّ في «بحار الأنوار» قصّة الجزيرة الخضراء ضمن الاصول المعتبرة و الروايات الواردة عنها، بل يصرّح أنّه لم يجد سنداً يدلّ على صحّتها، لذا أفرد لها باباً مستقلًّا تحت عنوان أشياء موجودة بلا سند. و أورد أنّه وجد هذه الرسالة المشتهرة بقصّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض و أحبّ ذكرها. و بلغ كلام صاحب الرسالة (و هو مجهول) بقوله:

---

[1] الآية ١٥، من السورة ١٧: الإسراء.

فقد وجدتُ في خزانة أميرالمؤمنين عليه السلام و سيّد الوصيّين و حجّة ربّ العالمين وإمام المتّقين علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل و العالم العامل الفضل بن يحيى بن عليّ الطيِّبيّ الكوفيّ قدّس اللَه روحه ما هذا صورته ....

و ذكر المحدّث النوريّ رحمه اللَه هذه القصّة في كتاب «النجم الثاقب» مفصّلًا، و قال في آخرها: نقل العلّامة المجلسيّ في «البحار» و الفاضل الخبير الميرزا عبد اللَه الأصفهانيّ في «رياض العلماء» عن رسالة الجزيرة الخضراء أنّ صاحب الرسالة قال: فقد وجدتُ بخطّ الشيخ الفاضل- إلى آخر الموضوع، و لم يشيرا إلى اسم الواجد و اكتفيا بهذا القدر في الاعتبار. ولكنّ الفاضل الصالح آغاخوند ملّا كاظم هزار جريبي، تلميذ الاستاذ الأكبر العلّامة البهبهانيّ، قال في مناقبه: إن هذه الحكاية منقولة عن خطّ الشيخ الأجلّ الأفضل ... محمّد بن مكّي

المشهور بالشهيد كما نقل جمع من المؤمنين التقاة الثقات المعتمدين بلفظ عربيّ.[1]

إلى أن قال: و أمّا الفضل بن يحيى راوي أصل الحكاية بعده فهو من العلماء المعروفين. قال الشيخ الحرّ: هو فاضل عالم جليل، روى «كشف الغمّة» عن مؤلِّفه عليّ بن عيسى الإربليّ و كتبه بخطّه، و له إجازة منه. سنة ستمائة و إحدى و تسعين - إلى آخر الكلام.[2]

و أنا أقول: **أوّلًا**: إن جلالة الفضل بن يحيى و علمه و فضله كلّ ذلك لا يُضفي على الرسالة اعتباراً، لأنّ الرجل الراوي عنه مجهول لا هو نفسه مجهول. و الوضّاع يختلقون الحديث على لسان رجل مشهور و معتمد، لا على لسان كلّ أحد.

**ثانياً**: لا جَرَمَ أنّ نقل آغا خوند ملّا كاظم هزار جريبي عن جمع من المؤمنين التقاة الثقات الذين رووا رسالة الشهيد غير صحيح، لأنّ الشهيد وُلد سنة ٧٣٤ و

---

[1] «النجم الثاقب» ص ٦٦، الطبعة الحجريّة الرحليّة.

[2] «النجم الثاقب» ص ٦٧.

استُشهد سنة ٧٨٦، و هو في الثانية و الخمسين من عمره،[١] و ذكر مُنشئ الرسالة أنّه أنشأها سنة ٦٩٩. فالشهيد وُلد بعد حكاية الجزيرة الخضراء بخمس و ثلاثين سنة، فكيف يمكن أن يكون راوياً للرسالة؟! يضاف إلى ذلك أنّنا نجد في نصّ الرسالة موضوعات تخالف الحقيقة.

## موضوعات خرافة جزيرة الخضراء

إذا دقّقنا في مضمون هذه الرسالة تبيّنت لنا موارد تخالف الحقيقة و الواقع لا محالة، و نشير هنا إلى أربعةٍ منها:

**الأوّل**: يسأل السائل رجلًا من داخل الجزيرة الخضراء فيقول: كيف دخل مذهب الشيعة إليكم؟! و يجيب: دخل عن طريق أبي ذرّ الغفاريّ عندما نفاه عثمان إلى الشام و نفاه معاوية إلى منطقتنا. في حين نحن نعلم أنّ معاوية نفى أبا ذرّ إلى أطراف الشام و فلسطين، أي: إلى منطقة جبل عامل، لا إلى الأندلس. و الأندلس لم تفتح في

[١] «هديّة الأحباب» للمحدّث القمّيّ، ص ١٦٦ و ١٦٧.

عهد معاوية بعد، و بينها و بين جبل عامل آلاف الكيلومترات[1]

**الثاني**: تُصرِّح الرسالة بوضوح أنّ في القرآن الكريم تحريفاً لفظيّاً، و هذا خلاف الحقيقة.[2]

**الثالث**: يبدو من أوّل الرسالة ص ١٦٢ أنّ هذا الشخص المسافر إلى الجزيرة كان يدرس في دمشق و هو أعزب، لكن نجد العكس من هذا في ص ١٧٢. ففيها يقول صاحب الجزيرة له: إنَّكَ ذو عَيالٍ وغِبتَ عنهم مدَّةً مديدةً و لا يجوز التخلُّف عنهم أكثر من هذا!

**الرابع**: أنَّ عدد امراء الجيش الذي كان يتحرَّك وسط الشهر في يوم الجمعة و يُثير الفوضى على ما قال صاحب الجزيرة ثلاثمائة شخص فيحتاج إلى ثلاثة عشر شخصاً حتى يظهر الإمام.. و لمّا كانت هذه القضيّة وقعت سنة ٦٩٩ فالآن نحن في سنة ١٤١٤، و قد مرَّ عليها ٧١٥ سنة، فكيف لم يكتمل العدد؟! إذا كان اولئك الثلاثمائة

---

[1] «بحار الأنوار» ج ٥٢، ص ١٧٣.

[2] «بحار الأنوار» ج ٥٢، ص ١٧٠.

شخص كأمثلة لا كأشخاص بأعيانهم، فلماذا ظهر ثلاثمائة فقط خلال ٤٠٠ سنة مرّت على غيبة الإمام و لم يلتحق بهم ثلاثة عشر خلال ٧١٥ سنة؟! و إذا كانوا أشخاصاً بأعيانهم، فلابدّ أن يضاف إليهم ثلاثة عشر في تلك السنوات بسرعةٍ و يظهر الإمام!

قال المرحوم المحدّث النوري رحمه اللَه: نقل في مجلّد السماء و العالم من «البحار» عن كتاب تقسيم أقاليم الأرض و البلدان لأحد علماء السنّة أنّه قال: «بلد المهديّ» حسنٌ و محكم، بناه المهديّ الفاطميّ و جعل له قلعة، كما جعل له أبواباً من حديد يزيد حديد كلّ باب على مائة قنطار. و لمّا بناه و أحكمه قال: الآن اطمأننتُ على الفاطميّين.[1]

قال المعلّق على هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» للمجلسيّ: العالم المتضلّع الخبير الشيخ محمّد باقر البهبوديّ في تعليقه على هذا القسم من الكتاب:

---

[1] «النجم الثاقب» ص ٦٨.

هذه قصّة مصنوعة تخيليّة قد سردها كاتبها على رسم القصّاصين. و هذا الرسم معهود في هذا الزمان أيضاً يسمّونه (رمانتيك) و له تأثير عظيم في نفوس القارئين لانجذاب النفوس إليه، فلا بأس به إذا عرف الناس أنّها قصّة تخيليّة![1]

و مرّ آية اللَه المحقّق الخبير الميرزا أبوالحسن الشعرانيّ على هذا الموضوع مشيراً إشارة عابرة إلى أنّه وهم، و ذكره آية اللَه الشيخ حسن حسن زاده الآمليّ.[2]

## حياة الإمام المهديّ و إمامته أظهر من الشمس

أجل، إن وجود الإمام المهديّ الحجّة بن الحسن العسكريّ عجّل اللَه تعالى فرجه الشريف مطلب برهانيّ بدليل العقل من الأحاديث المتواترة المستفيضة الثابتة

---

[1] «بحار الأنوار» ج ١٣، ص ١٤٣ إلي ١٤٧، طبعة الكمبانيّ، و في الطبعة الحديثة: ج ٥٢، ص ١٥٩ إلي ١٧٤. و ذكر الشيخ البهبوديّ هذا الهامش في ص ١٥٩ من الطبعة الجديدة.

[2] مجلة «نور علم» (نور العلم) العددان ٥٠ و ٥١، الذكري العشرون لوفاة العلّامة الشعرانيّ، ص ١٨ و ١٩.

بإجماع الامّة. فما حاجة الشيعة إلى نقل أدلّة و موضوعات ضعيفة لا شأن لها في كتبهم؟!

و هل لهذا الضرب من الروايات، التي تدور حول الجزيرة الخضراء و هي مخالفة للواقع و الحقيقة، إلّا استهزاء المعاندين و الأعداء و سخريتهم بنا؟!

و عندما يهتدي الاستاذ الفرنسيّ البروفيسور هنري كوربان المتخصّص في الشؤون الشيعيّة إلى المذهب الشيعيّ بسبب اعتقاده بوجود إمام العصر و الزمان الحيّ فحسب، و يعدّ المذهب المذكور من أكثر المذاهب أصالةً في العالم، و يقيم الدليل العقليّ على ذلك الأساس، فليس لنا أن نتجاوز الاصول العقليّة الثابتة المعتبرة و النقليّة الصحيحة و نُشغل أنفسنا بكلمات مُريبة و حكايات خياليّة.

كان سماحة العلّامة استاذنا الأكرم الطباطبائيّ رضوان اللَه عليه يقول: كان كوربان يعتقد أنّ المذهب الوحيد الذي ظلّ حيّاً أصيلًا لم يمت في العالم هو المذهب الشيعيّ لقوله بوجود الإمام الحيّ، و جعله أساس اعتقاده

على هذه الدعامة. فهو حيّ دائماً و أبداً لاتّكائه على المهديّ قائم آل محمّد: محمّد بن الحسن العسكريّ.

ذلك أنّ دين اليهود قد مات بموت موسى و دين النصارى قد مات بعروج عيسى. و سائر مذاهب المسلمين بوفاة النبيّ. بَيدَ أنّ الشيعة تذهب إلى أنّ إمامها و صاحب ولايتها المتّصل بعالم المعنى و الإلهامات السماويّة حيّ يُرزق. فما هو إلّا مذهب الشيعة فقط حيّ خالد.

كان كوربان قريباً جدّاً إلى التشيّع. و غالباً ما كان يقرا أدعية «الصحيفة المهدويّة» و يبكي.[1]

أجل، ذكرنا هذا الموضوع كدليل على ما نقول حتى تستبين مسؤوليّة الامّة عامّة حِيال وُضّاع الحديث.[2]

---

[1] «مهر تابان» (الشمس الساطعة). في ذكري العلّامة العالم الربّانيّ السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ التبريزيّ و حوار التلميذ معه، ص ٤٦ و ٤٧.

[2] معرفة الإمام، ج١٧، ص: ٢٥٨.